الفوائـد

ويا ليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل ... تذكرينه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذاكرة إذا عسعس الطفل ... وإن هبت الأرواح هيجن ذكره ... فيا طول أحزاني عليه ويا وجل ... فسأعمل نص العيش في الأرض جاهدا ... ولا أسأم التطواف أو يسأم الإبل ... حياتي أو تأتي علي منيتي ... وكل امرئ فإن وأن غرة الأمل ... .

ثم إن حارثة أقبل إلى مكة في إخوته وولده وبعض عشيرته فأصاب النبي صلى ا عليه وسلّم بفناء الكعبة في نفر من أصحابه وزيدا فيهم فلما نظروا إلى زيد عرفوه وعرفهم فقالوا له يا زيد فلم يجبهم إجلالا منه لرسول ا صلى ا عليه وسلّم وانتظارا منه لرأيه فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم من هؤلاء يا زيد فقال يا رسول ا هذا أبي وهذان عماي وهذا أخي وهؤلاء عشيرتي فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا عليه وقالوا امض معنا يا زيد قال ما أريد برسول ا بدلا فقالوا له يا محمد إنا معطوك بهذا الغلام ديات فسم ما شئت فإنا حاملوها إليك قال أسألكم أن تشهدوا أن لا إله إلا ا وإني خاتم أنبيائه ورسله فأبوا وتلكأوا وتلجلجوا وقالوا تقبل ما عرضنا عليك يا محمد فقال لهم ههنا خصلة غير هذه قد جعلت أمره إليه إن شاء فليقم وإن شاء فليرحل قالوا قضيت ما عليك يا محمد وظنوا أنهم قد صاروا من زيد إلى حاجتهم قالوا يا زيد قد أذن لك محمد فانطلق معنا قال هيهات